

المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المبشرين في الرهبانية المارونية المريمية

مع مريم...

مريم والصليب

”وكانت أمُّ يسوع واقفةً عند صليبه“
(يو ٢٥/١٩). لم تكن تصرُح ولا تليفت الانبياء إلى
نفسها، بل تنظرُ إلى يسوع، حريصةً أن تكون
بتواصلٍ كاملٍ حيالَ عملِ الخلاص الذي هو غايَةُ
التجسُّد. هي ”الساعة“ التي طالما تأملتُ بها، منذ



عُرسِ قانا الجليل. باتَ الصليب مذبح الاثنين، عليه قدَّمَ يسوع جسده ضحيةً ومريم قلبها مُردِّدةً كلماتها
للملاك جبرائيل: ”أنا أمة الرب، فليكن لي حسب قولك“ (لو ٣٨/١). تنفاسم مع ابنها طاعته، فهي لا تشترِك
بألمه فحسب بل قلبها وعينها على مشروع حبِّ ورافة الآب من أجلِ خلاص العالم، وهنا تكمنُ سِراكتُ
الألم الحقيقية.

مريم ليست هنا إلا لتُردِّدنا إلى قلب الابن وتُريثنا إلى سره قائلتُ: ”يا جمع عابري الطريق تأملوا
وانظروا، هل من ألمٍ كألمي؟“ (مر ١٢/١).

”إنَّ حُبَّ يسوع سهمٌ نفيسٌ، سهمٌ لم يجرِح قلبَ مريم فقط، بل اخترقه من جنبٍ إلى جنبٍ لكي لا يترك
جزءاً من هذا القلب الطاهر خاليًا من الحبِّ، وتتمكَّن العذراء من أن تُحبَّ بكلِّ قلبها وبكلِّ نفسها وبكلِّ
قواها، وتكون مُمنلةً نعمته وقد اخترقها أيضًا، ليصيها ويكون لنا جميعاً نصيبٌ من هذا الاميلاء، ونصح
مريم أمَّ الحبِّ شريكة الفداء، أمَّ هذا الحبِّ الذي أبوه هو الله المحبة“ (القديس برناردوس).

الأب طارق مشعلاني ر.م.م.

صليب القديس دميان

إنَّ العنصر البارز في الأيقونة، ليس جثمان المسيح بل شخصيته، هو الله بنفسه، الخالد ومصدر حياتنا والذي يشعُّ لنا في القيامة.

في هذه اللوحة، بدل رؤية مشهد الصليب العنيف المخيف، تبان دماثة وروعة الحياة الأبدية، فوجهُ إلينا المخلص نظرات رَافِةٍ ونصيرٍ وقوَّةٍ، وهو غير معلَّتي على الصليب، يُظهر وكأنه يسنده؛ إذ لا نرى يديه مسمرتين بل في وضعية يبارك فيها.

◆ الصعود في الأعلى: ينبعث

المسيح من دائرة حمراء، حاملاً صلياً ذهبياً والذي يرمز إلى صولجان ملكه، وجوقة من الملائك تستقبله في الملكوت وفي أعلى هذا المشهد، تُظهر بركة يمين الله. كُتب تحت الدائرة باللغة اللاتينية: "يسوع الناصري ملك اليهود".

◆ القبر وهو العارضة الأفقية: يظهر قبر

المسيح مفتوحاً، ويقف على طرفه القديسين بطرس ويوحنا اللذين كانا أوَّل الوصول بعد انتشار بشري القيامة.

◆ الملائكة حول العارضة الأفقية: نرى جماعة

الملائكة تنظر برعدةٍ وتعجبٍ إلى الذبيحة المخلص، وتُظهر لنا أيديهم عُجبهم بخصوص ذلك الحدث العجائبي.

◆ الشخصيات بجانب الصليب: من الجهة

اليسرى، على أقدام الصليب، يقف يوحنا الحبيب مع مريم العذراء "أمه والتلميذ الذي كان يسوع يحبه" (يو ٢٦/١٩). والشخص المصوَّر صغيراً هو الجندي الروماني لوجينوس، الذي يحمل رمحاً ليشقَّ جنب يسوع، أمَّا

من الميل الأيمن، فنشاهد مريم المجدلية ومريم كلبوباس وقائد المئة حاملاً عود خشبٍ دالاً على بنائه الكنيسة، ويقف خلفه ابنه المشفى جرّاء آية صنعها الرب يسوع معه (لو ١٧-١٠).

وفي الأسفل، ينتصب حارس الهيكل اسطفانوس حاملاً عصاً في رأسها إسفنجة مغموسة في خل.

◆ الدبك على الجانب الأيمن: تجدر الإشارة والتنبيه إلى أنه يُظهر دبك بجانب رُكبة المسيح والذي يُذكرنا بضرورة تقوية إيماننا بالله وعدم خذله ونكرانه كما فعل بطرس عندما أسلم المسيح، بعدما أكد أنه سيدافع عنه ويذهب معه حتى الموت.

◆ القديسون في أسفل الصليب: يُظهر عددٌ من

القديسين هم الأكثر حباً وشهرةً لدى الرهبنة الفرنسيسية: مار فرنسيس والقديسة كلارا ومار أنطونيوس البدواي والقديس بوناوتورا.

علينا أن نُذكر بأن هذا الصليب قدمٌ جدًّا، إله أيقونة بيزنطية، أمَّا صورته المعاصرة التي نراها فتم



تعديل بعض نقاطها لم تكن واضحة عند استلامها؛
مثلاً القديسين الأربعة: إذ رُجِّح أنه مكانها
صُوِّرت الشياطين المَّدووسة تحت أقدام المصلوب،

فالمحلُّص داس الموت بالمولت.

ليكن لنا صليبك رمز حبٍّ ونصرٍ أمين.

الأخ روي أسعد

حياتنا الرهبانية

الراهب والصليب

كحبة الخنطة التي تموت لذلك يحمل صليبه
ليثأله ويصلب نفسه "لأن ليس له فيه مدينة"
باقية وإنما يسعى إلى المدينة
الآتية" (عب ١٣/١٤).

على درب الصليب، يتعلَّم
الراهب أن ملء الحياة الحبِّ،
الذي يقتضي الخروج من الذات
ونسيانها إلى الكفر بما فالمولت عن
العالم؛ همله الصليب قداسه
واحترابه الكلِّي، وعليه إذن أن
يتقبَّله ليلبغ ذروة الحبِّ.



"قال يسوع لتلاميذه من أراد أن يتبعني فليكنفر
بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني"
(متى ١٦/٢٤).

كان الصلب أفسى صوِّر
العقاب لدى الرومان حيث كان
المحكوم عليه بالمولت صلِّباً، يُعثر
بجسماً وملعوثاً، يحمل صليبه أمام
الناس ويسير عبر طريقٍ طويلٍ حتَّى
موضع الصلب. مع يسوع، الذي
واضِع نفسه وأطاع حتَّى الموت،

تقدَّس الصليب وبات آله خلاصٍ بدل الهلاك بعد أن
كان عثرةً عند اليهود وجنوناً لدى الوثنيين.

عندما يقع الراهب في لجة العذاب والمهانة، لا
يستطيع أن يتهم هدف الألم، يصرخ "إلهي إلهي
لماذا تركني" (مز ٢٢/١)، ليعود ويتذكَّر أن هناك إله
تجرَّب وحزن حتَّى الموت من أجله. وبعد التجارب
ينهض ويحمل صليبه بفرح.

يجاهد الراهب كلَّ يومٍ من أجل الملكوت حاملاً
صليبه - تجارب وصعوباتٍ تواجهه خلال مسيرته
مع يسوع. يعيش عكس العالم، إذ يحمل صليب
الشهوات كالغنى والزنى والغضب والحقد... ويعمل
على إيقاظ الثمرة الروحية الموجودة فيه؛ الطاعة
والعفة والنقر والوداعة والحياة... متمثلاً بمعلمه
الإلهي، الذي مات على الصليب ليخلصنا، فينهم أنه

على الراهب، في جهاده اليومي، أن يقف أمام
صليبه وصليب الآخرين، وقوف مريم عند الصليب
بصمتٍ وحبٍّ وتأمل.

الأخ رواد شعنين

أنتم نور العالم

بزواره، قداسة لامةة أهرت العالم بأقطاره! إله سمعان
العمودي الذي أنار الشرق من على عموده بقداسه.

القديس سمعان العمودي

رسول لامع فوق عموده، ناسكٌ يمتك يومياً

الناس إلى ٣٦ ذراع.

كانت حياته مثلاً لِحياة الانعزال والنظام القاسي لثكران الذات والمشاركة المباشرة مع مظاهر الحياة المادية والدنيئة بالاحتكاك اليومي مع الناس. كان عموده مَحَجًّا لوفود الرهبان

والرسميين وكبار رجال الكنيسة والدولة. كانت قوة احتماله للوقوف والسجود فوق العمود أثناء صلاته عجائبية. فَنَدَّ عُدًّا أحد مُرافقي تيودورس أُسْقَف قورش ١٢٤٤ سجدة تصل حتى أصابع قدميه ثم ضجر فتوقف عن العُدِّ. وكان يبقى بعد غياب الشمس وحتى شروقها، واقفاً الليل كله رافعاً يديه نحو السماء بدون أن يميل



إلى النعاس أو يغلبه التعب. واللافت في حياته على العمود، أنه لم يُفارق طيلة ٤٢ سنة، في حين أكد العديد من الشهود، حسب رواية تيودورس، أنه زارهم في منازلهم بعد إلحاجهم لطلب شفاء أنسبائهم، وهي ظاهرة قلما نجدُها مع القديسين، وهي التواجد في أكثر من مكان في وقت واحد.

فور إعلان وفاة القديس سمعان في ٢٤ تموز ٤٥٩، جاء مرتيريس بطريك أنطاكية برُفْقته ٦٠٠ جُنْدِيٍّ وأخذوا الجثمان وساروا به إلى أنطاكية حيث كانت الجموع تنتظر وصوله حامِلةً الشموع. وُضِعَ الجثمان مدة شهر في كنيسة كاسيانوس التي أمَّها ألوفُ الحجَّاج للثبُك منه.

عام ٣٨٦ م، في بلدة سيس التركية، وُلِدَ سمعان في عائلة ريفية ميسورة. سَمِعَ إنجيل التطويبات في الكنيسة، فتأقت نفسه إلى الصفاء الروحي الذي اكتشفه مع جماعة من النساك قُرب سيس. بقيَ معهم سنتين، ليَتَبَلَّ بعدُها إلى دير برج السبع، الذي أسَّسه تلاميذ مار سابا وكان يضمُّ ثمانين راهبًا، حيث أمضى عشر سنوات في الصلاة والتشفُّف، مُتناولاً الطعام مرَّةً في الأسبوع. شدَّ مرَّةً جبلاً نحشًا على جسده، فسالت دماؤه ولم يقبل العلاج، فطلب منه مغادرة الدير كي لا يحزوه حَزْوَةُ بَيْتَةِ الرهبان. في العام ٤١٢، لجأ إلى بلدة تلاميوس ليعيش ثلاث سنوات في مجتمع رهباني صغير. أقام في صومعة

وبدأ يصوم الصوم الأربعيني كل سنة بدون أن يأكل أو يشرب شيئاً. عام ٤١٥، انتقل إلى قِمة الجبل الجاور وأقام ضمن سياج صغير، رابطاً نفسه بسلسلة طويلة لتكون قيداً لجسده، استطاع ملابوس، أحد أساقمة أنطاكية، إقناعه بتزعمها بعد أن خلَّفت قُروحا اختبأت فيها البراغيث، وما كان احتمالها إلا لمجد الله.

بعد أن ذاع صيته بفعل إرشاده المُمَيِّز والعجائب التي كان يصنعها الله على يديه، تأقت الناس إليه من جميع بقاع الأرض، من الفرس والأرمن والعرب ومن إيطاليا وأسبانيا وإنكلترا وبلاد الغال. ولجئِبِ مضائقة الزوار، انتصب سمعان على عمود أقيم له بارتفاع ستة أذرع، ليصل ارتفاعه مع ازدياد عدد

يواكيم وحنة والدا العذراء (٩)، ارتفاع الصليب
المقدس (١٤) ييو (٢٣)، تقلا (٢٤)،
يوحنا الحبيب (٢٦).

الأخ شربل أبي راشد

وفي عام ٤٧٤، نُقل إلى كنيسة قسطنطين
الكبير. تُعجّد له الكنيسة في الأوّل من أيلول،
ويُذكر أيضًا القديسين: ميخائيل رئيس
الملائكة (٦)، ميلاد مريم العذراء (٨)،

شخصيات وأديار من رهبانينا

الأبائي الياس أبي حنين

الكاثوليك المكثفة من روما بدرس وقصّ المشاكل
حول المدارس والأوقاف بين البطريرك وبعض
الأساقفة. أنعم عليه البطريرك أنطون عريضة برتبة
الأبائية في ١٩٤٤/١١/٢٣، والرئيس بشارة
الخوري بوسام الاستحقاق اللبناني المذهب في
١٩٤٤/١١/٢٣، والرئيس كميل شمعون بوسام
الأرز الوطني في ١٩٥٧/٢/٧. رقد بالرب سنة
١٩٨٧ في شبرا - القاهرة حيث خدّم حوالي ثلاث
وأربعين سنة ودُفن في مدافن الطائفة في مصر
القديمة، بعد إحدى وستين سنة من نذره الرهباني.
وكان له من العمر ست وسبعون سنة.

الأخ طوني حنين

ابن بلدة الزغرين - قضاء المتن، مواليد
١٩١١/١١/٣١. أبرز نذوره المؤكدة في
١٩٢٦/١١/٢٨ في دير مار سركيس وباخوس
- عشقوت. سيم كاهنًا بتاريخ ١٩٣٥/١٢/٢١
في روما حيث درس الفلسفة واللاهوت في جامعة
الـ"لاتران". عُيّن مدبّرًا عامًا في شباط ١٩٣٨.
سنة ١٩٤٤، كُلف برئاسة الرسالة المارونية في
مصر والسودان وديوان الأحوال الشخصية
والحكمة الروحية للموارنة. في تموز ١٩٤٨، صار
نائبًا عامًا لأبرشية القاهرة بطلب من الكرسي
الرسولي. وبعد سنة، ترأس لجنة الأقباط

نشاطاتنا

تنوّعت نشاطاتنا في شهر آب، نذكر منها:



- ◆ في ٢٠١٠/٨/٥، ليلة عيد مار ضومط،
شاركنا في القداس الإلهي الذي احتفل
به قدس آينا العام الأبائي سمعان
أبو عبدو السامي الاحترام في دير مار
ضومط - فيطرون بالاشتراك مع ليفي
من الكهنة.

◆ في ٢٠١٠/٨/١٢، أمضينا نهاراً مع الإخوة الدارسين والأباء المسؤولين تخلّله الذبيحة الإلهية والمشاركة بطعام الغداء.



◆ في ٢٠١٠/٨/١٣، شاركنا فرحة أخوانا طوني بوميّين وإيلي شماطه في الرهبانية الأنطونية المارونية، اللذين أبرزوا النذور المؤقتة في دير مار أشعيا - مار أشعيا.



◆ في ٢٠١٠/٨/٣٠، في دير مار عبدا - دير القمر، شاركنا في القداس الإلهي الذي احتفل به قدس أيننا العامّ الآبائي سمعان أبو عبديو السامي الاحترام ليلة عيد شفيع الدير.



الأخ شربل سعيد

أوفي صديق

◆ ماذا تقول الكنيسة عن الملائكة؟

الملائكة خلائق روحانيةٌ مُجرّدة، هي عقلٌ وإرادةٌ: إنّها خلائق شخصيةٌ وغير مائيةٍ وتفوقٌ على جميع الكائنات كما لا (التعليم الكاثوليكي، المادة ٣٣٠). الملاك، في ذات كيانه، خادم الله ورسوله، لأنه يشاهد "بلا انقطاع وجه أبي الذي في السماوات" (متى ١٠/١٨)، إنه "العامل بكلمته عند سماع صوت كلامه" (مز ١٠٣/٢٠).



◆ أين يؤتى على ذكر ظهورات الملائكة في الكتاب المقدس؟

تخدم الملائكة شعب الله في كلِّ عصرٍ من العصور بدءاً من التكوين مروراً بالتجسد حتّى الجيء الثاني. فَظَهَر مَلَائِكَةٌ هَاجِرَةٌ (تك ١٦/٧) وثلاثةٌ منهم لإبراهيم (تك ١٨/٢-٢٢).

وملائكين للوط في سادوم (تك ١٨/٢٣-٣٣) وآخر لبلعام (عد ٢٢/٢٢) وليشوع (يش ٥/١٤) ولحزقيال (حز ١٠) ولدانيال (دا ٦/٢٢) ولزكريّا (لو ١/١١) ومريم (لو ١/٢٦) وللرعاة (لو ٢/٨-١٥) وليوسف (متى ٢/١٣) وللمسيح (متى ٢/٢٢) وغيرها... وسيحضرّون الدينونة الأخيرة (متى ١٣/٤١).

◆ ما هو دور الملاك الحارس؟

لكلِّ مؤمنٍ ملاكٌ يرافقه، حارساً وراعياً ليقوده إلى الحياة (التعليم الكاثوليكي، المادة ٣٣٦). وفي الجمع التريدينّي، ذُكر أنّ العناية الإلهية عَهَدَتْ إلى الملائكة وظيفة حراسة الجنس البشريّ، ومرافقة كلّ إنسانٍ لتحمّله من كلّ الأخطار الجسيمة "لأنّه يُوصي ملائكته بك ليحفظوك في جميع طرقك، على أيديهم يحملونك لئلا تصطدم رجلك بحجر" (مز ٩/١١-١٢).

اهتمام الملائكة المستمرّ بنا لا يخفّ زخّمه وبخميننا من السقوط في الخطيئة "أمّا هم كلّهم أرواحٌ مكلفون للخدمة، يُرسلون من أجل الذين سيرثون الخلاص" (عب ١/١٤).
فيا ملاك الله المتقلّد حراسي بنعمة من الجودة الإلهية، أسألك أنّ تُنيرني، وتحرّسني وترشدني وتوسّسني. آمين.

الأخ شربل بو خليل

خبرية وعبرة



نحو حياة أفضل!

في وسط صحراء جافةٍ خاويةٍ ليس بإمكان أحدٍ أن يعيش فيها، ينتصب جبلٌ جافٌ فيه هوةٌ لم يجرؤ أحدٌ على استكشافها. وحين تمرّ الرياح تحمل في طياتها بذور الأشجار وتلقيها هناك. مرّت غيمةٌ تحمل معها نديف ثلج،

وضعت تحت حجرٍ تفادياً أشعة الشمس. عند الفجر، اقترحت الشمس تحويله بقليلٍ من العذاب إلى قطرة ماءٍ تُفيد العطاش وإلا سبّلت مكانه، ما عليه إلا اتباع المنحدر حيث يوجد هوةٌ عميقةٌ لا يصل إليها ضوء الشمس، تُسمّى هوة الموت، البعض يقول أنّها من دون قعرٍ والبعض الآخر يقول أنّ هنالك مخرجٌ، فقبل المخاطرة. وما إن صار قطرة ماءٍ حتى نزل الجبل إلى أن وصل الهوة فسقط فيها. وبعد وقتٍ بدا له دهرًا، دخل مغارةً هائلةً جمّعت فيها مياه الأمطار النادرة تساقطت على مدار ملايين السنين، لتكوّن بركةً جويّةً كبيرة. حينها حدثت الأعجوبة، لأنّ البركة كانت تنتظر قطرةً واحدةً لتنفجر. وبدأت المياه تشقّ طريقها في الرمال. فابتهجت البذور واستعدت لإعطاء الحياة، فأمسّت الصحراء جنةً.

علينا حوض المغامرة لأنّها تفتح لنا أفاقاً جديدةً، وبقدر ما تُلقني نفسنا في الجهول، حيث الصحراء والشمس والرياح... نكتشف الأبعاد الخفية في ذواتنا. فالجهول إذاً، عنصرٌ أساسيٌّ في دعوة الله لنا، إنّه الأسلوب الذي يتبعه حين يدعونا ليخلق منا أناساً جُدد.

يا ربّ لستُ إلاّ حبة قمح صغيرة في حقلك؛ صيرني خبزاً لإخوتي الجائعين، قطرة ماءٍ سقطت من سمانك؛ لأصبح نبعاً يروي إخوتي العطاش، شعلةً صغيرةً مضيئةً بنار حبك؛ اجعلني نار فرح لأدفع قلوب إخوتي.

الأخ أنطونيو شمس الدين

دير مار سرقيس وباخوس - عشقوت بيت الابتداء ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

almesbahomm@hotmail.com

بممكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني:

www.omm.org.lb

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين:

www.lexamoris.com